مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٣ السنة : ٢٠١٢ ، ص٥٥ ـ ٨٠

معاني الألقاب والكنى ودلالتها في التعبير القرآني.

أ٠د٠ سامي علي جبار تيسير قاسم عطية

جامعة – البصرة – كلية التربية– قسم اللغة العربية

الخلاصة

يتضمن البحث الكشف عن المعاني والدلالات المرادة من توظيف الألقاب والكنى دون الأسماء أو إلى جنبها (في التعبير القرآني)، وقد تعرض لمجموعة من الألقاب والكنى وهي كل من (إسرائيل ، وفرعون ، وابن مريم ، والعزيز ، والصديق ، وأخت هارون ، وذي النون ، وأبي لهب) وجاء ترتيبها متسلسلة حسب ورود كل منها في التعبير القرآني أول مرة ، وأستقصى فيها آراء العلماء والمفسرين وخرج بنتيجة مفادها أن توظيف هذه الألفاظ لها معاني ودلالات معينة بينها البحث .

المقدمة

الحمد لله الذي لا يصفه نعت الواصفين ولا يجاوزه رجاء الراجين ولا يضيع لديه أجر المحسنين ، والصلاة والسلام على أكمل نفس إنسانية وأطيب نعمة ربانية وأثمر شجرة نبوية الرسول المسدد ، المصطفى الأمجد ، المنصور المؤيد ، المحمود الأحمد ، حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد ...

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى كتابه معجزة المعجزات وحجة لا يعلوها وهم ولا شك وجعله نبراساً وضياءً للبشر يستمدون من نبعه الهداية في الدين والدنيا ، والمتدبر للقرآن الكريم يجد عظمة هذا القرآن الكريم بتبيين وتنظيم الحياة وتقنين الأنظمة التي تهدف إلى تنظيم شأن الإنسانية ، والدراسة في هذه المعجزة هي محل التكريم والشرف لبيان ما في مكنونه من دلالات ، ولا يخفى أن اللقب والكنية نوعان من أنواع العلم والتعبير بهما – دون الاسم الحقيقي للمسمى أو إلى جانبه – من ورائه دلالات وغايات معينة ولا يخفى ما للقرآن من خصوصية في إيصال المعاني المراد إيصالها بأسلوب خاص ، وهذا ما يتلاءم مع توظيف الألقاب والكنى في التعبير القرآني وما أعطته من معاني ودلالات فقد تعرض البحث لبعض الألقاب والكنى وبيان دلالة توظيفها دون الاسم الحقيقي أو إلى جنبه وقد رتب البحث هذه الألقاب والكنى متسلسلة بحسب ورودها أول مرة في التعبير القرآني وعرض لآراء العلماء والمفسرين في هذه الألفاظ ومناقشتها والخروج بحصيلة معينة ، والألقاب والكنى هي على النحو الأتي:

إسرائيل:

إسرائيل لقب للنبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام) وهو اسم مركب من مضاف ومضاف إليه وهو اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعجمة والعلمية (١) وقد اتفق العلماء على أنَّ معنى (إسرائيل) نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، ولا خلاف في معنى (إيل) في العبرية هو الله ، والخلاف وقع في تفسير الجزء الأول من الكلمة (إسرا) قيل إنَّ معنى (إسرا) بالعبرانية هو العبد فيكون معنى إسرائيل عبد الله (٢) وقيل إنَّ معنى (إسرا) بالعبرانية هو الإنسان فيكون المعنى رجل الله (٣) وقيل إنَّ معنى (إسرا) بالعبرانية هو الصفوة فيكون معناه صفوة الله ، وقيل إن (إسرا) مشتق من الأسر وهو الشد ، فكأنَّ إسرائيل معناه الذي شده الله وأتقن خلقه (٤) وقيل سمي إسرائيل لأنَّهُ أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله تعالى فسمي إسرائيل أي سرى إلى الله ونحو هذا ، فيكون بعض الاسم عبرانياً وبعضه موافقاً للعرب ، وقيل سر الله (٥) وقيل معناه المجاهد مع الله (٦) ويبدو أنَّ القول الأول من هذه الأقوال هو الأرجح .

ويرى صاحب التحقيق أنَّ (إسر) معناها بالعربية التوقيف وأنَّ معنى هذه الكلمة في اللغة العبرية يطابق مادة (إسر) من العربية ، فمعنى إسرائيل من يكون تحت النظر والتوقيف والتدبير والأسر من الله تعالى وهذا المعنى قريب من كلمة عبد الله (٧) ويرى باحث أنَّ إسرائيل معناه (إصر الله) وإسار عبرياً يفيد النذر بالامتناع ، فيقولون أسر– إسار–عل نفشو ، يعنون نذر على نفسه أو آلَ على نفسه ، فالمعنى هو نذر على نفسه نذراً فقيده الله به أي الذي أوجب على نفسه فأوجب الله عليه (٨) وهو بهذا مفسراً الاسم بالقرآن الكريم من قوله تعالى : **(إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ)** [آل عمران : ٩٣] لأنَّهُ نَذرَ على نفسه نذراً.

ويلحظ من هذه الآراء في لفظة (إسرائيل) أنَّ هذه اللفظة تدل على المدح وتدل على الحث على العبادة .

وللعرب في إسرائيل تصرفات فقد قالوا (إسرائيل) بهمزة بعد الألف وياء بعدها وبها قرأ الجمهور وإسرائيل بياءين بعد الألف وبه قرأ أبو جعفر وغيره وإسرائيل بهمزة ولام ، وهو مروي عن ورش وإسرال بهمزة مفتوحة ومكسورة بعد الراء ، ولام إسرأل بألف ممالة بعدها لام خفيفة وبها ولا إمالة وهي رواية عن نافع وإسرائين وهي قراءة الحسن وغيره بإبدال اللام نوناً كما في قول الشاعر(*)

تقول أهـــل الـــسوء لـــماجيـــنا هذا ورب البيـــت إسرائيـــنا (٩)

ووردت لفظة إسرائيل ثلاثاً وأربعين مرة في التركيب القرآني كلها مضافة إلى (بني) إلا مرتين(١٠) في قوله تعالى : **(كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)** [آل عمران : ٩٣] وقوله تعالى **(أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً)** [مريم : ٥٨] وبهذا تكون (بني) مضافة إلى إسرائيل واحداً وأربعين مرة وهو خطاب لذرية يعقوب وفي ذريته انحصر سائر الأمة اليهودية ، فإضافة اليهود إلى أبيهم وعدم مخاطبتهم بنحو يا أيها الذين هادوا غرضها التعريض بهم وتنبيههم إلى ما كان ينبغي لهم ولذلك نجدهم في كل موضع نودوا فيه مضافين إلى لقبه ، لأنَّ الخطاب للتذكير بنعم أنعم الله بها على أسلافهم وكرامات أكرمهم بها فكان لندائهم بعنوان لكونهم أبناء يعقوب وأعقابه مزيد مناسبة لذلك ، ألا ترى أنَّهُ لما ذكروا بعنوان التدين بدين موسى ذكروا بوصف الذين هادوا في قوله تعالى **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ)** [البقرة : ٦٢] وتوجيه الخطاب إلى جميع بني إسرائيل يشمل علماءهم وعامتهم لأن ما خوطبوا من التذكير بنعمة الله على أسلافهم وبعهد الله (١١)

وذكر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) السر من وراء ذكرهم في القرآن الكريم بـ (يا بني إسرائيل) دون (يا بني يعقوب) أنَّ القوم لما خوطبوا بعبادة الله ، وذكروا بدين أسلافهم ، موعظة لهم ، وتنبيهاً من غفلتهم ، سمو بالاسم الذي فيه تذكرة بالله ، فإنَّ (إسرائيل) اسم مضاف إلى الله سبحانه في التأويل ، ولهذا لما دعا النبي (صل الله عليه وآله وسلم) قوماً إلى الإسلام يقال لهم : (بنو عبد الله) قال (يا بني عبد الله ، إنَّ الله قد حسن اسم أبيكم) يحرضهم بذلك على ما يقتضيه اسمه من العبودية ، ولما ذكر موهبته لإبراهيم وتبشيره به قال يعقوب ، وكان أولى من إسرائيل ، لأنَّها موهبة تعقب أخرى ، وبشرى عقب بها بشرى فقال **(فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)** [هود:٧١] وإنْ كان اسم يعقوب عبرانياً ، لكنَّ لفظه موافق للعربي ، من العقب والتعقب ، فانظر مشاكلة الاسمين للمقامين فإنَّه من العجائب (١٢) وفي هذا الأمر ملائمة لتوظيف الاسم في السياق الذي يرد فيه .

وأضاف سبحانه هؤلاء المخاطبين إلى هذا اللقب تأكيداً لتحريكهم إلى طاعته فإنَّ في إسرائيل ما ليس في اسمه الكريم يعقوب ، لِمَا في لفظ إسرائيل من دلالة على العبودية والصفوة فكأنَّهُ قيل يا بني عبد الله ، أو يا بني صفوة الله ، فكان في ذلك تنبيه على أنْ يكونوا مثل أبيهم في الخير كما تقول يا ابن الرجل الصالح أطع الله ، أحث للمأمور من قولك يا ابن زيد مثلاً، فتضيفه إلى ما يحركه لطاعة الله ، لأنَّ الطبائع تميل إلى اقتفاء أثر الآباء ، وان لم يكن بذلك محموداً فكيف إذا كان محموداً ؟ ألا ترى قوله سبحانه :(**إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ)** [الزخرف : ٢٢] وقوله : **(بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا)** [البقرة : ١٧] ويستعمل مثل هذا في مقام الترغيب والترهيب ، بناءً على أنَّ الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة أحسن ، والسيئة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة أسوأ(١٣)

وذكر المفسرون أنَّ في ذكر أبيهم إسرائيل تهيجاً لهم فأنَّهُ قيل يا بني العبد الصالح المطيع لله كونوا مثل أبيكم ، كما تقول يا ابن الكريم افعل كذا ، ويا ابن العالم اطلب العلم(١٤) وفي هذا الأمر من براعة الاستهلال واللطف في التعبير القرآني فعبر عن يعقوب بإسرائيل فكان فيه براعة استهلال بأحسن أسلوب وأعذبه لما في هذا الاسم وهذا الأسلوب من المدح للمخاطبين لانتسابهم إلى الله فيلحظ من توظيف هذا الاسم دون غيره في هذا السياق الذي ورد فيه دلالة على التكريم لأنَّ السياق الذي ورد فيه هذا لاسم أكثره سياق التذكير بالنعمة والحث على العبادة والذكر ؛ فطابق هذا الاسم السياق لحثهم على العبادة ، ولو عبر بيعقوب لما كان فيه من معاني كما في إسرائيل .

٢- فرعون :

فرعون لَقب لُقِب به أحد الأشخاص في زمن النبي موسى (عليه السلام) والفرعنة الكبر والتجبر وفرعون كل نبي ملك دهره ، وكلُ عاتٍ فرعون والعتاة الفراعنة وقد تفرعن ، وهو ذو فرعنة ، أي دهاء ونكر (١٥)(وفرعون اسم أعجمي وقد اعتبر عرامته فقيل تفرعن فلان إذا تعاطى فعل فرعون كما يقال أبلس وتبلس ومنه قيل للطغاة الفراعنة والأبالسة) (١٦) ونقل الأب رفائيل نحلة أن فرعون من الألفاظ التي اقتبستها العربية من الآرامية (١٧) وهو علم لمن ملك العمالقة ، كقيصر لملك الروم ، وكسرى للفرس والنجاشي للحبشة ، وخاقان لملك الترك وتبع لملك التبابعة، ولعتو الفراعنة اشتقوا تفرعن فلان ، إذا عتا وتجبر (١٨) والتفرعن العتو والتجبر مأخوذ من فرعون لشهرته بالطغيان والظلم والتكبر (١٩) وفرعون ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، وفي قول بعضهم منع من الصرف لأنه لاسمي له كإبليس فيمن آخذه من أبلس (٢٠)

وذكر المسعودي (ت٣٤٦هـ) أنَّهُ لا يعرف لفرعون تفسير في العربية (٢١) وأختلف في اسمه الحقيقي قيل اسمه مصعب بن الريان ، وقيل اسمه الوليد بن مصعب ، وقيل اسمه قابوس من القبط وقيل اسمه فيطوس وقيل اسمه مغيث (٢٢) وذكر السهيلي (ت٥٨١هـ)أنَّ فرعون هو الوليد بن مصعب يكنى أبا مرة وهو من بني عمليق بن ولاد بن إرم بن سام بن نوح وكل من ولي القبط وحصر فهو فرعون (٢٣) وفرعون وإنْ كان لقباً لملوك مصر القديمة يأتي في القرآن غالباً خاصاً بفرعون موسى ولا يتعلق البيان القرآني بتفصيلات جزئية من اسم فرعون أو زمنه أو تاريخه وإنما تتجه العناية إلى ما هو مناط عبرة من جوهر القصة (٢٤) ورجح صاحب التحقيق اشتقاق كلمة فرعون من مادة فارع بمعنى الهرج وفقدان النظم وخروج شيء وعلوه من جدار أو شجر بالفارسية وهو ما يناسب المادة العربية ، ويناسب مفهوم الخروج والاعتلاء في قوله تعالى :(**وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ**) [يونس:٨٣] فمعنى فرعون في الفارسية والعربية بمعنى المعتلي الخارج عن الحد والظلم (٢٥) وفسر الباحث رءوف أبو سعدة اسم

فرعون بمعنى البيت الذي في المصرية القديمة (يرعا) ، من تلك المفاضلة المعجزة بين بيت عند الله في الجنة وبين فرعون (البيت الكبير) على لسان امرأة فرعون إذ قالت في قوله تعالى : (**رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ**) [التحريم : ١١] أما الترجمة الدقيقة في اللغة العربية لمعنى (يرعا) هذه (البيت الكبير) فهي الصرح وبهذه الترجمة الدقيقة فسر القرآن معنى فرعون أي (يرعا) من المصرية القديمة التي كانت يجهلها الخلق جميعاً عصر نزول القرآن في مطلع القرن السابع الميلادي ومن أواسط القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (٢٦) وما يبين دلالة لفظة فرعون على القوة والشدة كذلك هو تركيبها الصوتي فهي تتكون من الراء المكرر المجهور المتوسط بين الشدة والرخاوة (٢٧) والنون المجهور المتوسط بين الشدة والرخاوة ووصف سيبويه له بأنَّهُ شديد ذو غنه (٢٨) والعين المجهور المتوسط بين الشدة والرخاوة (٢٩) ويبدو أنَّ اجتماع ثلاثة أصوات مجهورة في الاسم دلالة على القوة .

وورود لفظ فرعون أربعاً وسبعين مرة في التركيب القرآني (٣٠) ومنها قوله تعالى (**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ**) [البقرة:٤٩] وعند النظر في السياق الذي ورد فيه لفظ فرعون يلحظ أنه سياق يدل على الشدة والقوة من خلال الألفاظ (العذاب والغرق والذبح والقتل والسوم والعقاب والظلم والإفساد والنقص والسحر) وكل هذه الألفاظ تدل الشدة والقوة والعتو الذي يمثله هذا اللقب ، من هذا يُلحظ دلالة توظيف اللقب فرعون دون الاسم لأنَّ فرعون فيه من الشدة والقوة – كما مر بنا من خلال معناه وتركيب أصواته– ما ليس في اسمه ولا يعطي المعنى المراد منه فلهذا اللقب دلالة على التجبر والشدة ولذلك أطلق على كل من يتصف بصفات الشدة والظلم.

٣– ابن مريم :

ابن مريم هي كنيه كنى بها النبي عيسى (عليه السلام) في القرآن الكريم وهي متكونة من ابن مضاف واسم العلم مريم مضاف إليه، ومريم هي أم عيسى وهذا اسمها بالعبرانية نقل للعربية على حاله لخفته ومعناه بالعبرانية الخادم وسميت به فصار علما لها وامتنع من الصرف للتأنيث والعلمية (٣١) ولا معنى لمريم في العربية غير العلمية إلا أنَّ العرب المنتصرة عاملوه معاملة الصفة في معنى المرأة المتباعدة عن مشاهدة النساء لأنَّ هذه الصفة اشتهرت بها مريم إذ هي أول امرأة عبرانية خدمت بيت المقدس فلذلك يقولون امرأة مريم أي معرضة عن صفات النساء كما يقولون رجل حاتم بمعنى جواد وذلك معلوم منهم في الأعلام المشتهرة بالأوصاف (٣٢) ولا يناسب مريم أنْ يكون عربياً لأنها كانت بريه عن محبة محادثة الرجال اللهم إلا أنْ يقال سميت بذلك تمليحاً كما يسمى الأسود كافوراً والأولى أنَّ التسمية وقعت بالعبري لا بالعربي (٣٣) وذكر اللغويون أنَّ الريم البراح والفعل من رام يريم إذا برح يقال ما يريم ما يفعل ذلك أي ما يبرح والريم التباعد ، ويقال ريم فلان على فلان إذا زاد عليه والريم الفضل والزيادة

(٣٤) وتكررت هذه الكنية بدلالتها على عيسى ابن مريم (عليهما السلام) ثلاثاً وعشرين مرة في التركيب القرآني (٣٥) ومنها قوله تعالى : **(إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)** [آل عمران : ٤٥] وذكر السهيلي (ت ٥٨١هـ) الغاية من وراء ذكر هذا اللقب بقوله : (ولم يذكر الله تعالى في القرآن امرأة وسماها باسمها إلا مريم ابنة عمران فإنَّهُ ذكر اسمها في نحو من ثلاثين موضعاً لحكمة ذكرها بعض الأشياخ قال أنَّ الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ولا يبذلون أسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والأهل والعيال ونحو ذلك فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر والتصريح بها فلما قالت النصارى في مريم ما قالت في ابنها صرح الله تعالى باسمها ولم يكنِ عنها تأكيداً للأمَوَّة والعبودية التي هي صفة لها وإجراء للكلام على عادة العرب في ذكر إمائها ومع هذا فإن عيسى (عليه السلام) لا أب له ، واعتقاد هذا واجب فإذا تكرر ذكره منسوباً إلى الأم استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفي الأب عنه وتنزيه الأم الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم الله) (٣٦) وفي ذكر اسم الأم والنسبة إليها ما يدل على أنَّه مخلوق ، إذ كيف يدعى له ما يدعى وهو ابن امرأة (٣٧) ولم يقع في القرآن الكريم تمييز شخص من آخر بواسطة النعت – بنسبته إلى أبيه أو قبيلته ، إلا عيسى وأمه مريم (عليهما السلام) وذلك يتسق مع نهج القرآن الذي جعل فيه العمل والخلق أساس التمايز ، والتميز ، وإنما خولف ذلك النهج مع عيسى ، لأنَّ في وصفه بابن مريم إشارة إلى المعجزة ويؤيد ذلك تكرر هذا الوصف ثلاثاً وعشرين مرة كما بينا مع عدم ورود ذكر شخص آخر يحمل الاسم نفسه في القرآن الكريم ، فلو كانت وظيفة ذلك النعت التوضيح لكفى المجيء به مع أول مرة يذكر فيها اسمه علية السلام (٣٨)

وما يلحظ من توظيف الكنية (ابن مريم) وتكرارها في التعبير القرآني من ورائه معاني ودلالات يقتضيها الموقف فإنَّ في نسبته للأم تنزيهاً لها ونفي الأب عنه ، وهو رد وتشنيع على النصارى الذين قالوا إنَّه ابن الله في قوله تعالى : **(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)** [التوبة : ٣٠] وكذلك للتنبيه والإشارة إلى المعجزة أي معجزة ولادته من غير أب ففي التعبير بابن مريم تذكير بالمعجزة والتفكير بها والاعتبار منها غير ما في اسمه (عليه السلام).

٤–العزيز :

هو اللقب الذي كان يطلق على الملك في دولة مصر آنذاك وأطلق على النبي يوسف (عليه السلام) بعد حين ، والعزيز الملك في كلام العرب وهو من العزة (٣٩) وقيل الأمير وقد غلب على أمير مصر والإسكندرية (٤٠) والعزيز من صفات الله (عز وجل) وأسمائه الحسنى وهو الممتنع فلا يغلبه شيء

، وهو القوي الغالب كل شيء ، والعز في الأصل القوة والشدة والغلبة ، والعز والعزة الرفعة والامتناع ، وتعزز الرجل صار عزيزاً وهو يعتز بفلان وأعتز به وتعزز تشرف ، وعز علي يعز عزاً وعزة وعزازة كرم ، وعز علي أن تفعل كذا أي حق واشتد ، وأعزز علي بذلك أي عظم ومعناه عظم علي (٤١)

والعزيز المنيع بقدرته عن أن يضام في أمره وسمي بذلك لأنَّهُ كان ملكاً ممتنعاً بملكه واتساع قدرته (٤٢) والعزيز هو في الأصل الذي يَقْهِر ولا يُقْهَر كأنَّه مأخوذ من عز أي حصل في عزاز وهي الأرض الصلبة التي يصعب وطؤها ويُطلق على الملك ، ولعلهم كانوا يطلقونه إذ ذاك فيما بينهم على كل من ولاه الملك على بعض مخصوص من الولايات التي لها شأن فكان من خواصه ذو القدر الرفيع والمحل المنيع (٤٣) وبالإضافة إلى معنى لفظة العزيز الذي يدل على القوة والشدة والصلابة والرفعة وغيرها ، تركيبها الصوتي كذلك يدل على هذه المعاني ففي تكرار صوت الزاي وهو صوت مجهور من أصوات الصفير يُحدثُ صفيراً عند النطق به ، وصوت العين كذلك يمتاز بصفة الجهر (٤٤) ولقب العزيز لرجل قيل اسمه قطفير وقيل إطفير وقيل قوطيفار (٤٥) وورد لفظ العزيز دالاً على اللقب أربع مرات في التركيب القرآني (٤٦) ومنها قوله تعالى :(**قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**) [يوسف :٧٨] دل في اثنين منها على قوطيفار زوج زليخا [يوسف : ٣٠ و ٥١] ودل في الاثنين الأخرتين على النبي يوسف (عليه السلام) عندما تقلد هذا المنصب [يوسف : ٧٨ و ٨٨] ولم يبين القرآن اسم الذي اشتراه من السيارة في مصر ولا منصبه ولا اسم امرأته لان القرآن ليس كتاب حوادث وتاريخ ، وإنَّما قصصه حكم ومواعظ وعبر وتهذيب ، ولكن وصفه النسوة فيما يأتي بلقب العزيز وهو اللقب الذي صار لقب يوسف بعد أنْ تولى إدارة الملك فالظاهر أنَّهُ لقب أكبر وزراء الملك (٤٧) وإضافتها إليه بهذا العنوان دون أن يصرحْنَ باسمها أو اسمه ليظهر كونها من ذوات الأخطار فيكون عوناً على إشاعة الخبر بحكم أنَّ النفوس إلى سماع أخبار ذوي الأخطار أميل ، وقيل إنَّ ذاك لقصد المبالغة في لومها (٤٨) وما يلحظ من التعبير باللقب دون ذكر اسمه الحقيقي فيه دلالة وبيان معان لم يعطها الاسم ، ويبدو إضافتها إليه للتشنيع بها لأنَّ الفعل عندما يصدر من ذوي الشأن يكون أكثر انتشاراً وأكثر تأثيراً بالناس ، وقد يكون التعبير باللقب لبيان ما لهذا اللقب من حظوة ومكانة آنذاك ولا يستحقه إلا ذوي القدر وهذا اللقب تقلده النبي يوسف (عليه السلام) من بعد ففيه تنبيه لقصة النبي يوسف لما فيها من عظة وعبرة وهي وصول العبد إلى هذا المركز بالتقوى والعمل الصالح وفيه تحفيز للعباد للتقوى وترك المعاصي .

٥- الصِّدِّيق :

وهو اللقب الذي لقب به النبي يوسف (عليه السلام) ولقب به غيره من الأنبياء كإبراهيم وإدريس (عليهما السلام)وكذلك لُقِبت به أم عيسى مريم ابنة عمران (عليهما السلام) ، والصِّدِّيق مثال فِسِّيق

وسِّكِّير وشِرِّيب وحِمِّير وسِكِّيت فِجِّير ، وعِشِّيق وظِلِّيم ، والصِّدِّيق الدائم الصدق ، وإذا كثر منه ذلك ولا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرة واحدة أو مرتين حتى يكثر منه ذلك أو يكون عادة ويكون الذي يصدق قوله بالعمل والصديق المبالغ في الصدق (٤٩) وقيل بل يقال لمن لا يكذب قط ، وقيل بل لمن لا يأتي منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله قال تعالى :(**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً**)[مريم:٤١] وقال تعالى :(**وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ**)[المائدة:٧٥] أي مبالغة في الصدق وقال عز اسمه :(**مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ**)[النساء:٦٩] والصِدِّيق بناء مبالغة (٥٠) وهو من الأبنية التي لم يذكرها سيبويه وإنما زيدت عليه ، وهو احد الأبنية التي بنيت لإرادة الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث (٥١) وأورد الفارابي (ت٣٥٠ هـ) أمثلة عليه تدل على الكثرة في الفعل مثل شِرِّير أي صاحب شر جداً وضِلِّيل ضال جداً (٥٢) وورد لقب الصِّدَّيق معرفاً بالألف واللام دالاً على النبي يوسف (عليه السلام) مرة واحدة في التركيب القرآني (٥٣) وهو قوله تعالى :(**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**)[يوسف:٤٦]

فقد نادى ساقي الملك النبي يوسف باسمه وما ثبت عنده من لقب (الصِّدِّيق)وهو الذي بلغ غاية الكمال بالصدق في الأقوال والأفعال وتأويل الأحاديث وتعبير الأحلام ، واستعمل اللقب الجامع لمعاني الكمال واستقامة السلوك في طاعة الله لأنَّ تلك المعاني لا تجتمع إلا لمن قوي صدقة في الوفاء بعهد الدين (٥٤) وهو ما ينطبق على النبي يوسف (عليه السلام) ووصفه بالمبالغة في الصدق حسبما ذاق أحواله وجربها في مدة أقامته في السجن ، لأنَّهُ صدَّقَ في تعبير رؤياه وهذا يدل على أنَّ الساقي والخباز لم يكذبا على يوسف في منامهما ، ولم يذكراه امتحانا له ، كما زعم بعضهم ، ولكونه بصدد اغتنام آثاره ومعارفه واقتباس أنواره فهو من براعة الاستهلال ، وفية إشارة إلا أنه ينبغي للمستفتي أنْ يعظم المُفتَى (٥٥) وما يلحظ من فنية التعبير بصيغة المبالغة المعرفة (بأل التعريف) وهي (أل) العهدية لأنَّهُ قد عهد منه الصدق ومناداته بهذا البناء الدال على المبالغة والمعرف بال التعريف دلالة على صدقه ودلالة على تجريب صدقه من قبل لأنَّهُ قد عبر رؤيا من قبل وصدقت هذه الرؤيا وفيه دلالة على تحقق الرؤيا التي سوف يعبرها له ، وكذلك فيه من براعة الاستهلال واللطف في التعبير القرآني .

٦- أخت هارون :

وهي الكنية التي كنيت بها مريم ابنة عمران (عليها السلام)، والكنية من كنيت ، أي سترت وعرضت ، كالكناية سواء ، لأنَّهُ يعرض بها عن الاسم ، والكنية عند العرب يقصد بها التعظيم ؛ والفرق بينها وبين اللقب معنى ، أنَّ اللقب يمدح الملقب به أو يذم ، بمعنى ذلك اللفظ ، بخلاف الكنية فإنَّهُ لا

يعظم المكنى بمعناها ، بل بعدم التصريح بالاسم ، فإنَّ النفوس تأنف من أنْ تخاطب باسمها (٥٦) وكنيت بإضافتها إلى هارون ، وهارون اسم أعجمي ذكر النحاس (ت ٣٣٨هـ) أنَّ كل ما كان على فاعول لا يحسن فيه الألف واللام لم ينصرف وعدم صرفه للعلمية والعجمة (٥٧) وأورد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) أنَّ هرن لا أحفظ فيه شيئاً من كلام العرب ، واسم هارون معرب لا اشتقاق له في اللغة العربية (٥٨) وفي هارون أربعة أقوال : الأول :إنَّهُ رجل صالح من بني إسرائيل ينسب إليه كل من عرف بالصلاح والمراد أنَّكِ كنت في الزهد كهارون فكيف صرتِ هكذا أي كهارون في صلاحه أي أنَّ أخاك صالح ويروى أنَّ هارون هذا كان رجلاً من قومها صالحاً وذكر هذا الرأي كل من الفراء (ت ٢٠٧ هـ) والزجاج (ت ٣١١هـ) (٥٩) وتبعهم في هذا الرأي السهيلي (ت٥٨١هـ) بقوله : (وهارون رجل من عباد بني إسرائيل المجتهدين كانت مريم تشبه به في اجتهادها وليس بهارون أخي موسى بن عمران فإنَّ بينهما من الدهر الطويل والقرون الماضية والأمم الخالية ما قد عرفه الناس) (٦٠) الثاني : إنه أخو موسى (عليه السلام) وإنَّما عنوا هارون النبي وكانت من أعقابه وإنَّما قيل أخت هارون كما يقال يا أخا همدان أي يا واحد منهم .

الثالث: إنَّهُ كان رجـلاً معلناً بالفسق فنسبت إليه بمعنى التشبيه لا بمعنى النسبة . الرابع: إنَّهُ كان لها أخ يسمى هارون من صلحاء بني إسرائيل فعُيرت به (٦١) ويرى الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) هذا الرأي هو الأقرب للصواب لأنَّ الأصل في الكلام الحقيقة وإنَّما يكون ظاهر الآية محمولاً على حقيقتها لو كان لها أخ مسمى بهارون ، وكذلك لأنَّها أضيفت إليه ووصف أبواها بالصلاح وحينئذ يصير التوبيخ أشد لأنَّ من كان حال أبويه وأخيه هذه الحالة يكون صدور الذنب أفحش (٦٢) ويبدو من خلال هذه الآراء أنَّ المراد من هارون هو الصلاح والانتساب إلى صلاحه ، ويخرج في معنى الأخت قولان : أحدهما حقيقة والثاني المشابهة لا المناسبة (٦٣) وورد هذا اللقب مرة واحدة في التركيب القرآني (٦٤) في قوله تعالى :(**يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً**)[مريم:٢٨] ويرى الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) أنَّ في مناداتها ب(يا أخت هارون) تجديداً للتعبير وتأكيداً للتوبيخ (٦٥) والإضافة في (يا أخت هارون) ليس غرضها التعريف البتة ، لأنَّهُم قد نادوها قبل بقولهم (يا مريم) ، وإنَّما راموا بالإثبات بكلمة أخت وإضافتها إلى هارون التعريض بها ، بأنَّهُ ما كان ينبغي لها فعل ما فعلت – بزعمهم الباطل – وما يؤكد أنَّ هذا غرضهم السياق الذي نادوها فيه في قوله تعالى :(**مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً**)[مريم:٢٨] (٦٦) ويلحظ من استعمال هذه الكنية ومناداتها بها بالإضافة إلى مناداتها بالاسم معاني ودلالات ، فلهذا الأسلوب دلالات لا يعطيها الاسم وحده ، ومن هذه الدلالات التوبيخ والتعريض بها ، لأنَّ عندما تنسب عمل غير مرغوب به إلى بيت صالح يكون ذلك العمل أكثر شناعة ، وكذلك في هذا الأسلوب مقام ترهيب ، بناءً على أنَّ الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة أحسن والسيئة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة أسوأ (٦٧)

٧- السَّامري :

وهو لَقب لُقِب به شخص مضل في زمن النبي موسى (عليه السلام) صنع عجلاً ودعا الناس لعبادته ، والسمر المسامرة والسمر سواد الليل ، وهو الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو سامر ، والسامر الذي طال فيه اللهو والسمر ، والسمر الليل المظلم يقال سامر وسمار وسمرة وسامرون وسمرت الشيء وإبل مسمرة مهملة (٦٨) وذكر المفسرون أنَّ السامري اسمه موسى بن ظَفَر- بفتح الظاء المعجمة وفتح الفاء- وهو من قوم يعبدون البقر ، فوقع بأرض مصر ، فدخل في دين بني إسرائيل بظاهره، وفي قلبه ما فيه من عبادة البقر ، وقيل كان رجلاً من القبط ، وكان جاراً لموسى آمن به وخرج معه وقيل كان عظيماً من عظماء بني إسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة (٦٩) وورد لفظ السامري ثلاث مرات في التركيب القرآني (٧٠) في اثنين منها محلى بأل وواحدة بدون أل منادى ومنها قوله تعالى :(**قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ**)[طه:٨٥] والسامري في لغة العرب بمعنى اليهودي وهو الذي وسوس لهم أنْ يعبدوا عجلاً يتخذوه إلهاً، لما طالت عليهم غيبة موسى ويئسوا من رجوعه (٧١) والسامري يظهر أنَّ ياءه ياء نسبه وأنَّ تعريفه باللام للعهد فأمَّا النسبة فأصلها في الكلام العربي أنْ تكون إلى القبائل والعشائر ؛ فالسامري نسب إلى اسم أبي قبيلة من بني إسرائيل أو غيرهم يقارب اسمه لفظ سامر ، ويجوز أنْ تكون الياء فيه غير ياء نسب بل حرف من اسم مثل علي وكرسي فيكون اسماً أصلياً أو منقولاً في العبرانية (٧٢) ونقل بعض المفسرين أنَّ السامري كان اسمه في الكتب الإسرائيلية هارون وأنَّهُ في كتاب الخروج من التوراة في الإصحاح الثاني والثلاثين زلة كبرى ، إذْ زعموا أنَّ هارون صنع العجل لهم لما قالوا له اصنع لنا آلة تسير أمامنا لأنَّا لا نعلم ماذا أصاب موسى في الجبل فصنع لهم عجلاً من ذهب ، ويبدو أنَّ هذا من آثار تلاشي التوراة الأصلية (٧٣) ويبدو أن في توظيف لفظ اللقب (السامري) على هذه الصيغة دون التعرض لاسمه الحقيقي تكذيباً لليهود ، لما جاء في الكتب الإسرائيلية بسبب التحريف الذي نالها ، من نسبة صنع العجل واتخاذه إلها وإضلال بني إسرائيل به ، إلى (هارون) أخي موسى (عليهما السلام)، فهارون في الكتب الإسرائيلية هو السامري المذكور في القرآن فقصته هناك كقصته في القرآن ، وربما كان وقوع السامري منسوباً في القرآن الكريم إلى جنب هارون ومخاطبة موسى (عليه السلام) لهما للتفريق بينهما ، وليشعر بأنَّهُما اثنان ، لا كما تعمدت النصوص التوراتية أنْ تنسب حكاية اتخاذ العجل إلهاً إلى هارون (عليه السلام) وهي حكاية كذب القرآن نسبتها إليه ، وفضلاً عن هذا فإنَّ موسى (عليه السلام) بعد رجوعه إلى قومه كان متوجهاً بخطابه إلى اثنين هما أخوه (هارون) و(السامري) خاطب هارون نائياً به عن ضلال بني إسرائيل كما في قوله تعالى :(**قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا**)[طه:٩٢] وخاطب السامري كما في قوله تعالى :(**قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ**)[طه:٩٥] وبهذا

يتبين الفرق بينهما ويبرأ (هارون) (عليه السلام) ممَّا وصمته به التوراة ونسبته إليه وهو ممَّا لا يليق بمقامه من النبوة (٧٤)

وما يستفاد من توظيف اللقب دون الاسم أنَّ اللقب جاء لذمه لأنَّهُ لقب مذموم – كما مر بنا – في معناه المظلم أو الظليم ، وكذلك لأنَّهُ أضاف الإضلال إليه في السياق القرآني ، وكذلك في ذكر هذا اللقب تبرئه للنبي هارون (عليه السلام) من صنع العجل ونسبة الأفعال المضلة إليه ، وهو بطبيعة الحال رد وتكذيب للكتب الإسرائيلية واليهود الذين نسبوا هذه الأفعال له فلولا المجيء بهذا اللقب لما تبينت هذه الدلالات وتوضحت .

٨- ذو النون – صاحب الحوت :

وهو اللقب الذي لقب به النبي يونس (عليه السلام) لابتلاع الحوت إياه ، والنون الحرف المعروف ، والنون الحوت العظيم ، والجمع أنوان ونينان ، والنون اسم سيف لبعض العرب والنون شفرة السيف ، وذو النون لقب النبي يونس بن متي (عليه السلام) ولُقِب به لأنَّ النون كان قد التقمه (٧٥)(والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب) (٧٦) وإنَّ الاسم إذا دار بين أنْ يكون لقباً محضاً وبين أنْ يكون مفيداً ، فحمله على المفيد أولى ، خصوصاً إذا علمت الفائدة التي يصلح لها ذلك الوصف (٧٧) واللقب ما غلب على المسمى من اسم العلم بعد اسمه الأول (٧٨)

ولقب الله سبحانه وتعالى النبي يونس (عليه السلام) بلقبين مختلفتين لفظاً ومتفقين معنى لقبه بـ ذي النون في قوله تعالى :(**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**) [الأنبياء:٨٧] ولقبه صاحب الحوت في قوله تعالى :(**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ**) [القلم:٤٨] وكلا اللقبين وردا مرة واحدة في التركيب القرآني (٧٩)

وذكر السهيلي (ت ٥٨١هـ) الفرق بين اللقبين بقوله :(ولكن بين اللفظتين تفاوت كثير في حسن الإشارة إلى الحالين وتنزيل الكلام في الموضعين ، فإنَّهُ حين ذكره في موضع الثناء عليه قال ذا النون ولم يقل صاحب النون والإضافة (بذو) (*) أشرف من الإضافة بصاحب لأنَّ قولك ذو يضاف إلى التابع وصاحب يضاف إلى المتبوع ، وتقول أبو هريرة صاحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا تقول النبي صاحب أبي هريرة إلا على وجه ما ، وأما ذو فإنك تقول فيها ذو المال وذو الفرس فتجد الاسم للاسم الأول متبوعاً غير تابع ولذلك سميت أقيال حمير بالأذواء نحو قولهم ذو جدث وذو يزن وذو رعين وذو عمرو وذو كلاع ، وفي الإسلام أيضاً ذو العين وذو الشهادتين وذو الشمالين وذو اليدين وفي العرب ذو الحديث وذو الرياستين وهذا كله تعظيم للمسمى بهذا وليس ذلك في لفظ صاحب وإنما فيه تعريف لا يقترن به شيء من هذا المعنى) (٨٠)

وما يلحظ من هذا القول أنَّ التعبير بذي أشرف من التعبير بصاحب ، وذو لا يقال في الأغلب إلا في الثابت ، ألا ترى أنَّهُم يقولون لمن تكرر منه الرأي الصائب فلان ذو جاه وفلان ذو إقدام ، وكما تدل (ذو) على ثبوت الصفة للموصوف بها ثبوتاً دائماً بحيث تعود وكأنَّها منه كالجزء فإنَّها تدل أيضاً على بلوغ الموصوف حداً في الصفة لا مزيد عليه ، أي أنَّها تفيد المبالغة في الوصف (٨١) لانَّ الوصف بذي أبلغ من الوصف بصاحب (٨٢)

وما يحدد هذه الأفضلية في التعبير هو السياق الذي ورد فيه كلا اللقبين وهو ما ذكره أحد الباحثين وهو يتفق مع ما ذكره السهيلي (ت٥٨١هـ) – أنَّ السبب في اختلاف اللفظين يعود إلى اختلاف سياق الآيتين ، فلما كان سياق آية الأنبياء ، سياق ذكر وثناء قال (وذا النون) ، لأنَّ النون أشرف من الحوت إذ يطلق على الحوت العظيم ، وأضيف إلى (ذا) التي بمعنى صاحب ، والإضافة بها أشرف لأنَّ النون أصبح تابعاً ليونس (عليه السلام) ، أمَّا في سورة القلم فكان سياق الآية ، سياق نهي عن إتباع يونس (عليه السلام) في الضجر من قومه بسبب عدم إيمانهم ، وما ولده من غم وغيظ عنده ، ووردت الآية بعد حث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على الصبر ، ولهذا جيء بلفظ (الحوت) لأنه يأتي مطلقاً في السمك ، ولا يختص بالعظيم منه ، بدليل قوله تعالى :(**فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ**)[الكهف:٦٣] ، وأضيف إلى صاحب فأصبح صاحب تابعاً وليس متبوعاً (٨٣) فيلحظ هنالك دلالة واضحة ودقة في إستعمال اللقبين ليناسب كل منهما سياقه الذي ورد فيه لأنَّ لكل منهما دلالة خاصة .

ولعل الحكمة المقصودة من قصة يونس ، هي مقارنة مصير من كفر من الأمم بمصير من آمن ، ودرس الحوت هو موعظة للأنبياء من بعد يونس ، وفي ذكر صاحب الحوت ملامة للنبي يونس (عليه السلام) ، ولم يصبر لحكم ربه ، أي شقَّ عليه قضاء الله في قومه برفع العذاب عنهم ، فذهب مغاضباً وأبِقَ إلى الفلك المشحون ، وقلَّما يقال أبِقَ في العربية إلا في العبد الآبق من مولاه ، وكان يونس هو هذا العبد الآبق من عفو الله عن قومه فضيَّقَ الله عليه ظلمات البحر والحوت ، حتى فَهِمَ الدرس ، ثم أعاده إلى قومه هادياً مرشداً ، يرجو الرحمة ولا يطلب لهم الضيقة ، فقد ضيق الله عليه من قبل في بطن الحوت (٨٤)

وما يستفاد من توظيف اللقبين هو الموعظة والتذكرة بهذه القصة التي فيها إعتبار وصبر على الأمور ، وتوجيه إلى من يأتي بعده من الأنبياء ، وهو مادل عليه (ذو النون) وكذلك دل اللقب (صاحب الحوت) على التوبيخ والملامة لعدم الصبر على الأحكام الربانية .

٩– أبو لهب :

وهي الكنية التي كُنِي بها عم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، واللهب واللهيب واللهاب واللهبان اشتعال النار إذا خلص من الدخان ، وقيل لهيب النار حرها ، وقد ألهبها فالتهبت ، ولهبها فتلهبت أوقدها ، واللهب لهب النار ، وهو لسانها والتهبت النار وتلهبت أي اتقدت واللهبان شدة الحر في الرمضاء ونحوها يوم لهبان شديد الحر ، واللهب إضطرام النار ويقال للدخان وللغبار لهب ويستعمل اللهاب في الحر الذي ينال العطشان (٨٥) وكان أبو لهب عدواً لله ولرسوله فكان من أشد الناس له أذية وبغضاً وتنقضاً لدعوته ، واسمه عبد العزى ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف مات بعد غزوة بدر بسبعة أيام ميتة شنيعة بداء يقال له العدسة (٨٦) وورد لقب أبي لهب مرة واحدة في التركيب القرآني (٨٧) وهو قوله تعالى :(**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**)[المسد:١] وفي تكنيته بأبي لهب أقوال قيل كني بأبي لهب لأنَّهُ كان مشتهراً بالكنية دون الاسم ، وقيل كني بذلك لتلهب وجنتيه وإشراقهما فيجوز أنْ يذكر بذلك تهكماً به ، وبافتخاره بذلك (٨٨) وذكر الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) إنه لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها ، وإنَّما قصد إلى إثبات النار له وأنَّهُ من أهلها وسماه بذلك كما يسمى المشير للحرب والمباشر لها أبو الحرب وأخو الحرب وفرس ملهب شديد العدو ، تشبيهاً بالنار الملتهبة (٨٩) لأنَّهُ كان المقصود شده بأشد ما يكون من الحرارة كما أحرق أكباد الأولياء ، وكانت النار قد تكون جمراً ثم تنطفىء عن قرب قال (ذات لهب) أي تسكن ولا تخمد أبداً لأنَّ ذلك مدلول الصحبه المعبر عنها بـ (ذات) وذلك بعد موته (٩٠)

وذكر السهيلي (ت٥٨١هـ) قولين في عدم تسميته باسمه الحقيقي بقوله :(ولما كان اسمه اسماً كاذباً من حيث أضيف إلى العزى ذكره الله عز وجل بالكنية دون الاسم لأنَّ الله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، فإنْ قيل إنَّ كنيته أبو لهب . واللهب ليس بابن له ، فالجواب أنَّ الله تعالى خلقه للهب ، وإليه مصيره ، ألا تراه قال :(**سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ**)[المسد :٣] والعرب تكني بالابن ، وبما لصق بالمكنى ولزمه ، كقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في علي أبو تراب ، وفي أبي هريرة ، لهرة كانت معه تلازمه ... وكانت كنية أبي لهب تقدمة لما يصير إليه من اللهب ، فكان بعد نزول السورة لا يشك مؤمن أنه من أهل النار ، بخلاف غيره من الكفار ، فإنهم كانوا يطمعون في إيمان جميعهم إلا أبا لهب) (٩١)

وفي افتتاح السورة التي ورد فيها اللقب بالتباب إشعار بأنها نزلت لتوبيخ ووعيد ، فذلك براعة استهلال مثل ما تفتتح أشعار الهجاء بما يؤذن بالذم والشتم ومثله قوله تعالى :(**وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ**)[المطففين : ١] إذ افتتحت السورة المشتملة على وعيد المطففين بلفظ الويل وهو وعيد بوادي في النار (٩٢)

وما يلحظ من معاني ودلالات في توظيف كنية أبي لهب دون اسمه الحقيقي أنَّ في اسمه عبد العزى عبادة لغير الله سبحانه وتعالى فكيف يذكر في القرآن والله سبحانه وتعالى ذكر في قوله تعالى :(

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)[طه:١٤] وهو يريد العبادة مقصورة على ذاته جل شأنه وليس من خلق القرآن ذكر العبودية لغير الله ، وكذلك فيه من التوبيخ والإهانة والتشنيع لشخص أبي لهب وإشارة لمصيره الحقيقي وهو النار المستعرة ذات اللهب الشديد الحرارة ، فلو عبر باسمه الحقيقي لما أعطى هذا المعنى ، فهذا من سر الإعجاز .

الخاتمة :

يمثل هذا البحث محاولة للكشف عن معاني التعبير القرآني ودلالاته في توظيف الألقاب والكنى وما أعطته من معان ودلالات دون الأسماء الأخرى أو إلى جنبها . ولعله من المناسب–بعد الاستئناس بآراء العلماء والمفسرين والباحثين– ذكر بعض الأمور التي استخلصها البحث وهي على النحو الآتي :–

١– كشف البحث أنَّ في توظيف اللقب إسرائيل ومناداته دون اسم يعقوب– براعة استهلال بأحسن أسلوب وأعذبه لما في هذا الاسم من مدح للمخاطبين لانتسابهم إلى الله فأنَّ معنى إسرائيل عبد الله أو صفوته في العبرانية ، وأنَّ السياق الذي ورد فيه هذا اللقب سياق التذكير بالنعمة والحث على العبادة والذكر ، وهو مطابقة الاسم للسياق لحثهم على العبادة .

٢– رصد البحث دلالة توظيف اللقب فرعون دون اسمه الحقيقي لما في هذا الاسم من دلالة على القوة والشدة من معناه وجاء توظيفه في سياق يدل على القوة والشدة أمثال (العذاب والذبح والفرق وغيرها) وفي هذا مناسبة للسياق الذي وظف فيه ولو عبر باسمه الحقيقي لما أعطى هذه الدلالات .

٣– لحظ البحث في توظيف كنية (ابن مريم) وتكرارها معاني ودلالات يقتضيها الموقف فإنَّ في نسبته للأم تنزيهاً لها ونفي الأب عنه ، وهو رد وتشنيع على النصارى الذين قالوا أنَّهُ ابن الله ، وكذلك للتنبيه والإشارة إلى المعجزة أي معجزة ولادته من غير أب .

٤– بين البحث الغاية من وراء التعبير بلقب العزيز دون اسمه الحقيقي وإضافة امرأته له ، وهو للتشنيع بها لأنَّ الفعل عندما يصدر من ذوي الشأن يكون أكثر انتشاراً وأكثر تأثيرا بالناس ،

وكذلك قد يكون لبيان ما لهذا اللقب من حظوة ومكانة آنذاك ولا يستحقه إلا ذوو القدر وهذا اللقب تقلده النبي يوسف (عليه السلام) .

٥- توصل البحث أنَّ للتعبير بلقب الصديق الدال على المبالغة والمعرف بآل العهدية- إضافة إلى ذكر اسمه- دلالة على صدقه وتجريبه من قبل لأنَّهُ قد عبر رؤيا من قبل وصدقت ، وفيه دلالة على صدق الرؤيا التي سيعبرها ، وكذلك فيه من براعة الاستهلال واللطف في التعبير القرآني .

٦- كشف البحث عن دلالة التعبير بالكنية (أخت هارون) إضافة إلى ذكر اسمها ، وأنَّ غايته التوبيخ والتعريض بها ، لأنَّه عندما تنسب عمل غير مرغوب به إلى بيت صالح يكون ذلك العمل أكثر شناعة وكذلك في هذا الأسلوب ترهيب .

٧- بين البحث الغاية من توظيف لقب (السامري) دون اسمه ، وهو ذمه لأنَّهُ لقب مذموم من معناه الذي يدل على الظلام أو الظليم وإضافته للإضلال ، وكذلك في ذكر هذا اللقب تبرئه للنبي هارون (عليه السلام) من العمل الذي نسبه له اليهود في كتبهم وهو صناعة العجل .

٨- لحظ البحث أنَّ في توظيف اللقبين (ذا النون) و (صاحب الحوت) معاني منها الموعظة والتذكرة بهذه القصة التي فيها اعتبار وصبر على الأمور ، وتوجيه إلى من يأتي بعده من الأنبياء ، وهو ما دل عليه (ذو النون) ، وكذلك دل اللقب صاحب الحوت على التوبيخ والملامة لعدم الصبر على الأحكام الربانية .

٩- رصد البحث معاني ودلالات في توظيف كنية أبي لهب دون اسمه الحقيقي وهو الابتعاد عن اسمه لأنَّ في ذكر اسمه عبادة لغير الله سبحانه وتعالى ، والله سبحانه مصدر التوحيد وقد ذكر في كتابه أنَّهُ لا إله إلا هو يستحق العبادة ، وكذلك فيه من التوبيخ والإضافة والتشنيع لشخص أبي لهب وإشارة إلى مصيره الحقيقي وهو النار المستعرة فلو عبر باسمه الحقيقي لما أعطى هذه المعاني .

وما يلحظ ويؤشر من كل ما تقدم أنَّ التعبير بالألقاب والكنى أعطى معاني ودلالات وغايات ما كانت تعطيها الأسماء الحقيقية وهذا من أعجاز القرآن الكريم وبيانه.

الهوامش :

(١) ينظر:البحر المحيط ،أبو حيان : ٣٢٥/١ ، والدر المصون ، السمين الحلبي : ٣١٠/١ ، واللباب ، ابن عادل الحنبلي : ٤/٢ .

(٢) ينظر:جامع البيان ، الطبري : ٥٩٣/١ ،والمحرر الوجيز ، ابن عطية : ١٣٣/١ ، وزاد الميسر ، ابن الجوزي : ٧٢/١ ، والتفسير الكبير ، الفخر الرازي : ٣١/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٦/٢ .

(٣) ينظر:التفسير الكبير ٣١/٣ .

(٤) ينظر:الجامع لأحكام القرآن ٦/٢-٧، والبحر المحيط : ٣٢٥/١، والدر المصون : ٣١٠/١ ، واللباب : ٤/٢ .

(٥) ينظر:الكليات ، الكفوي : ١١٥ ، والتعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم ، السهيلي : ٢٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ٧/٢ .

(٦) ينظر:تفسير المنار ، محمد رشيد رضا : ٢٨٩/١ .

(٧) ينظر:التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، المصطفوي : ٨٤/١ .

(٨) ينظر:العلم الأعجمي في القرآن مفسراً بالقرآن ، رءوف أبو سعدة : ٣٠٦/١-٣٠٧ .

* لم أهتد إلى قائله وهو في أمالي القالي ٤٤/٢١ ، ومخصص إبن سيدة : ٢٨٢/١٣ وهو من الرجز برواية أخرى :

قالـــت وكنـــت رجـــلاً فطيـــنا هـــذا درب البيـــت إسـرائينـــا

(٩) ينظر:الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه : ٧٦ ، وزاد المسير : ٧٢/١ ، وروح المعاني ، الآلوسي : ٢٤١/١ .

(١٠) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (إسرائيل) : ٤٢-٤٣ .

(١١) ينظر:التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٤٤٩/١ ، وأساليب البيان في النحو العربي (دراسة دلالية) من خلال القرآن الكريم ، خديجة عبد الله سرور : ٨٩٥ (أطروحة دكتوراه) (١٩٩٤م).

(١٢) ينظر:الكليات:١١٥ ، والبرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ١٦٠/١-١٦١ .

(١٣) ينظر:روح المعاني :٢٤٢/١ ، والأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة ، خالد محمد إبراهيم : ٢٦٦ ، (رسالة ماجستير) (١٩٩٨م).

(١٤) ينظر:تفسير القران العظيم،ابن كثير الدمشقي:٣٧٣/١، وعمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ،أحمد شاكر :١٠٦/١-١٠٧، ومحاسن التأويل ، القاسمي :١١٤/٢ .

(١٥) ينظر:الصحاح ، الجوهري : (فرعن) : ٢١٧٧/٦ ، ولسان العرب ، ابن منظور (فرعن) : ٣٣٩٥/٥ .

(١٦) المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني : ٣٧٧ .

(١٧) ينظر:غرائب اللغة العربية ، رفائيل نحلة : ١٩٨ .

(١٨) ينظر:التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٢١٩/١ ، والكشاف ، الزمخشري : ٢٦٧/١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٨٣/٢ ، والدر المصون : ٣٤٣/١-٣٤٤ .

(١٩) ينظر:الكشاف : ٢٦٧/١ (الهامش) .

(٢٠) ينظر:لسان العرب (فرعن) : ٣٣٩٥/٥ ، والدر المصون : ٣٤٣/١ .

(٢١) ينظر:مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المسعودي: ٣٦٦/١ ، والتعريف والإعلام : ٢١ .

(٢٢) ينظر:جامع البيان : ٦٤٢/١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ، النووي : ٤٩/٢ ، وزاد المسير : ١/ ٧٧-٧٨ ، والتفسير الكبير : ٧١/٣.

(٢٣) ينظر:التعريف والإعلام :٢١ ، وروح المعاني : ٢٥٣/١ .

(٢٤) ينظر:التفسير البياني للقرآن ، عائشة بنت الشاطئ :١٤٥/٢ .

(٢٥) ينظر:التحقيق : ٦٥/٩ .

(٢٦) ينظر:العلم الأعجمي في القرآن : ٣٤/١ .

(٢٧) ينظر:الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس : ٦٠ ، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبد العزيز الصيغ :٢٠١ .

(٢٨) ينظر:الكتاب ، سيبويه : ٤٣٥/٤ ، وسر صناعة الإعراب ، ابن جني : ٦٤/١ .

(٢٩) ينظر:نفسه : ٤٣٥/٤ ، والأصوات اللغوية :٧٧ .

(٣٠) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :(فرعون) ٦٥٤-٦٥٥ .

(٣١) ينظر:الجواهر الحسان ، الثعالبي : ٢٧٦/١ ، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي : ١٨/٢ .

(٣٢) ينظر:التحرير والتنوير : ٥٩٤/١ .

(٣٣) ينظر:روح المعاني :٣١٦/١ .

(٣٤) ينظر:الصحاح (ريم) : ١٩٣٩/٥ ، ولسان العرب (ريم) : ١٧٩٥/٣ ، وتاج العروس ، الزبيدي(ريم):٩٨/٣٢ .

(٣٥) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (مريم) : ٨٣٩-٨٤٠ .

(٣٦) التعريف والإعلام :١٠٩-١١٠ ، وينظر البرهان :١٦٣/١ .

(٣٧) ينظر:العلم في القرآن الكريم ، حسين عيدان مطر : ٥٩ ، (رسالة ماجستير) ، آداب القادسية ،(٢٠٠٠م).

(٣٨) ينظر:أساليب البيان في النحو العربي : ٢٣٢ (أطروحة دكتوراه) .

(٣٩) ينظر:جامع البيان :٢٧٥/١٣ ، وزاد المسير : ٢١٤/٤ .

(٤٠) ينظر:محاسن التأويل ، القاسمي : ٣٥٣٤/٩ .

(٤١) ينظر:لسان العرب (عزز) : ٢٩٢٥/٤-٢٩٢٦ ، وتاج العروس : (عزز) : ٢١٩/١٥-٢٢١.

(٤٢) ينظر: التبيان : ١٢٨/٦ .

(٤٣) ينظر:المفردات : ٣٣٢-٣٣٣ ، وروح المعاني : ٢٢٥/١٢-٢٢٦ .

(٤٤) ينظر:الكتاب : ٤٣٣/٤ و ٤٣٥ و ٤٦٤ ، والأصوات اللغوية : ٦٦ و ٧٧ .

(٤٥) ينظر:الكشاف : ٢٧٥/٣ ، والتحرير والتنوير: ٢٤٥/١٢ ، واللباب : ٥٢/١١ ، وروح المعاني : ٢٢٦/١٢ .

(٤٦) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (العزيز) : ٥٨٤ .

(٤٧) ينظر:تفسير المنار :٢٧٢/١٢ .

(٤٨) ينظر:البحر المحيط : ٣٠١/٥ ، ونظم الدرر : ٧٠/١٠-٧١ ، وروح المعاني : ٢٢٦/١٢ .

(٤٩) ينظر:زاد المسير :١٢٦/٢-١٢٧ ، ولسان العرب (صدق) :٢٤١٧/٤-٢٤١٨ .

(٥٠) ينظر:المفردات :٢٧٧ ، والبحر المحيط :٣١٤/٥ ،والدر المصون :٥٠٩/٦ .

(٥١) ينظر:أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي : ٢٦٩ و ٢٧٤ .

(٥٢) ينظر:ديوان الأدب ، الفارابي : ٥٧/٣ .

(٥٣) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :(صدق):٥١٥ .

(٥٤) ينظر:التحرير والتنوير :٢٨٤/١٢ ،وتفسير المنار :٣١٨/١٢ .

(٥٥) ينظر:اللباب :١٢١/١١ ، وروح المعاني :٢٥٤/١٢ ، ومحاسن التأويل : ٣٥٤٧/٩ .

(٥٦) ينظر:شرح كافية ابن الحاجب ، الرضي الإستراباذي :٢٦٤/٣-٢٦٥ .

(٥٧) ينظر:إعراب القرآن ، النحاس : ٢٧٣ .

(٥٨) ينظر:تهذيب اللغة ، الأزهري : ٢٧٣/٦ ، ولسان العرب (هون):٤٦٥٨/٦ .

(٥٩) ينظر:معاني القرآن (الفراء) : ١٦٧/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه ، الزجاج :٣٢٧/٣ .

(٦٠) التعريف والإعلام : ١١٠ .

(٦١) ينظر:المحرر الوجيز :١٣/٤ ، والتفسير الكبير :٢٠٩/٢١ .

(٦٢) ينظر:التفسير الكبير :٢٠٩/٢١ .

(٦٣) ينظر: زاد المسير :٢٢٨/٥ .

(٦٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (هرن) : ٩٠٥ .

(٦٥) ينظر: روح المعاني :٨٨/١٦ .

(٦٦) ينظر: أساليب البيان في النحو العربي : ٨٩٣ (أطروحة دكتوراه) .

(٦٧) ينظر: الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة :٢٦٦ (رسالة ماجستير) .

(٦٨) ينظر:الصحاح (سمر):٦٨٨/١ ، والمفردات (سمر):٢٤٢ .

(٦٩) ينظر:الكشاف :١٠٢/٤ ، والتعريف والإعلام :١١٢ ، والجامع لأحكام القرآن :١١٨/١٤ ، وروح المعاني :٢٤٤/١٦ .

(٧٠) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :(السامري) : ٤٥٤ .

(٧١) ينظر:محاسن التأويل :٤٢٠٠/١١ .

(٧٢) ينظر:التحرير والتنوير : ٢٧٩/١٦-٢٨٠ .

(٧٣) ينظر:تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير :٣٥٩/٩ ، والتحرير والتنوير :٢٨١/١٦ ، والعلم الأعجمي في القرآن :٢٧/٢ .

(٧٤) ينظر:العلم في القرآن الكريم : ٢٣٣-٢٣٤ (رسالة ماجستير) .

(٧٥) ينظر:الصحاح:(نون):٢٢١٠/٦ ، والمفردات (نون) : ٥١٠ ، والمخصص ، ابن سيده :٢٠/١٠ .

(٧٦) الأمالي ، أبو علي القالي : ١٩٢/٢ .
(٧٧) ينظر: التفسير الكبير :٢١٢/٢٢ .
(٧٨) ينظر:الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري :٢٩ .
(٧٩) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : (النون) :٨٩٩ ، و(الحوت):٢٩٧ .
(*) الصواب بذي لأنه سبق بحرف جر .
(٨٠) التعريف والإعلام : ١١٣-١١٤ .
(٨١) ينظر: أساليب البيان في النحو العربي :٢٣٧-٢٣٨ (أطروحة دكتوراه) .
(٨٢) ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، محمد ياسر خضر الدوري :١١١ .
(٨٣) ينظر: سورة الأنبياء (دراسة دلالية) ، أياد عبد العزيز فرحان : ١٣٣ (رسالة ماجستير) آداب البصرة ، (٢٠١٠م) .
(٨٤) ينظر: العلم الأعجمي في القرآن :١٩٤/٢-١٩٥ .
(٨٥) ينظر: المفردات :(لهب): ٤٥٤-٤٥٥ ، ولسان العرب (لهب): ٤٠٨٢/٥ .
(٨٦) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات :٢٦٦/٢ ، ومحاسن التأويل :٦٢٩١/١٧ .
(٨٧) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :(لهب):٨٢٩ .
(٨٨) ينظر: الكشاف :٤٥٦/٦ ، ومجمع البيان ، الطبرسي : ٤٧٦/١٠ .
(٨٩) ينظر: المفردات :٤٥٤-٤٥٥ .
(٩٠) ينظر: نظم الدر :٣٣٨/٢٢ .
(٩١) التعريف والإعلام :١٨٨ ، وينظر البرهان :١٦٠/١ .
(٩٢) ينظر: التحرير والتنوير :٦٠٠/٣٠ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١-أبنية الصرف في كتاب سيبويه،(معجم ودراسة)،د-خديجة الحديثي ،مكتبة لبنان- ناشرون- ط١ (٢٠٠٣م) .

٢-الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس : مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ط٥ – (١٩٧٩ م) .

٣-إعراب القرآن ،لأبي أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) اعتنى به الشيخ خالد العلي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ،(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٤-الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي ت(٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان،(د- ط)،(د- ت).

٥-البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه :

زكريا عبد المجيد ، أحمد النجولي ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١- (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) ٠

٦-البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم،دار التراث ،القاهرة ،(د- ط)،(د- ت).

٧-تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي(١٢٠٢هـ)،ج١٥،تحقيق:التررزي وحجازي والطحاوي والعزباوي،راجعه:عبد الستار أحمد فراج، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م،وج٣٢،تحقيق:عبد الكريم العزباوي ،راجعه:د-أحمد مختار عمر ود- عبد اللطيف محمد الخطيب ،التراث العربي ،الكويت،(د- ط)،(١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).

٨-التبيان في تفسير القرآن ، تأليف : شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي ، الناشر : مكتب الإعلام الإسلامي ، ط١ ، مطابع مكتب الإعلام الإسلامي ،دار إحياء التراث العربي، (د- ط) ، (١٣٠٩هـ).

٩-التحرير والتنوير،تأليف الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(١٣٩٣هـ-١٩٧٢م)، الدار التونسية للنشر(د- ط)،(١٩٨٤م)٠

١٠- التحقيق في كلمات القرآن الكريم يبحث عن الأصل الواحد في كل كلمة وتطوره وتطبيقه على مختلف موارد الاستعمال في كلماته تعالى ، المحقق المفسر العلامة المصطفوي ، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي ،دار كتبخانة – ملئ إيران ، ط١.

١١- التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القران الكريم لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ،تحقيق:الأستاذ ،عبد أ.مهنا،دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان، ط١،(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)٠

١٢- التفسير البياني للقرآن،د-عائشة عبد الرحمن ،دار المعارف،القاهرة ،ط٥ ،(د- ت)٠

١٣- تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)تحقيق :مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد ومحمد فضل العجماوي وعلي أحمد عبد الباقي وحسن عباس قطب،مؤسسة قرطبة ، ط١ ،(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)٠

١٤- التفسير الكبير ومفاتح الغيب للإمام محمد الرازي (ت٦٠٤هـ)، دار الفكر ، ط١،(١٤٠١هـ - ١٩٨١م)٠

١٥- تفسير المنار، السيد محمد رشيد رضا ،دار المنار ،القاهرة ، ط٢ ،(١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م) ٠

١٦- تهذيب الأسماء واللغات ،أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)،عنيت بنشره والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،(د- ط)،(د٠ت)٠

١٧- تهذيب اللغة ،أبو منصور محمد بن محمد الأزهري(٣٧٠هـ)،ج٦،تحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي ومحمود فرج العقدة ،مراجعة علي محمد البجاوي –الدار المصرية –القاهرة – (د- ط)،(د٠ت)٠

١٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري ، تأليف : الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ،تحقيق:د٠عبد الله بن عبد المحسن التركي،هجر للطباعة والنشر-القاهرة ، ط١ ،(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)٠

١٩- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : د٠عبد الله بن عبد المحسن التركي،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ، ط١ ،(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)٠

٢٠- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ،للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي (ت٨٧٥هـ)،حقق أصوله وعلق عليه الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود وشارك في تحقيقه :د٠عبد الفتاح أبو سنة،دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان، ط١،(١٤١٨هـ-١٩٩٧م)٠

٢١- الحجة في القراءات السبع ،ابن خالويه(٣٧٠هـ)،تحقيق:د٠ عبد العال سالم مكرم ، ط٣،(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)٠

٢٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)،تحقيق:د٠أحمد محمد الخراط، دار القلم،دمشق،(د- ط)،(د٠ت)٠

٢٣- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني : د. محمد ياسر خضر الدوري ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١،(٢٠٠٦ م)٠

٢٤- ديوان الأدب ،أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)،تحقيق:د٠أحمد مختار عمر،مراجعة:د٠ابراهيم أنيس،مؤسسة دار الشعب ،القاهرة، ط١،(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)٠

٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ،إدارة الطباعة المنيرية ،دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،(د- ط)،(د٠ت)٠

٢٦- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ،(ت١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)٠

٢٧- سر صناعة الإعراب ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ،دراسة وتحقيق : الدكتور حسن هنداوي ،دار القلم-دمشق، ط٢ ،(ت١٤١٣هـ-١٩٩٣م)٠

٢٨- شرح كافية ابن الحاجب ،الرضي الاستراباذي ،تصحيح وتعليق:يوسف حسن عمر،جامعة قارينوس-بنغازي، ط٢،(١٩٩٦م)٠

٢٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان، ط٤ ،(١٩٩٠م)٠

٣٠- العلم الأعجمي في القرآن مفسرا بالقرآن،رؤوف أبو سعده ،دار الهلال ،(د- ط)،(د٠ت)٠

٣١- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير مختصر تفسير القران العظيم، الشيخ أحمد شاكر ، دار الوفاء ،ط ٢،(١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)٠

٣٢- غرائب اللغة العربية ،الأب رفائيل نخلة اليسوعي ،دار المشرق ،بيروت – لبنان، ط٤، (د٠ت)٠

٣٣- الفروق اللغوية ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ،(ت٣٩٥هـ)،تحقيق وتعليق:محمد إبراهيم سليم ،دار العلم والمعرفة – القاهرة (د- ط)، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)٠

٣٤- الكتاب ،سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)،تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون ، ط٣ (١٤٠٨هـ -١٩٨٨ م)٠

٣٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،(ت٥٣٨هـ)،تحقيق وتعليق ودراسة :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض وشارك في تحقيقه:د٠فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ،مكتبة العبيكان ، ط١،(١٤١٨هـ-١٩٩٨م)٠

٣٦- الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ-١٦٨٣م)،قابله على نسخه خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه:د٠عدنان درويش ومحمد المصري ،مؤسسة لرسالة ،بيروت- لبنان، ط٢،(١٤١٨هـ-١٩٩٨م)٠

٣٧- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٨٨٠هـ)،تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وشارك في تحقيقه :د٠محمد سعد رمضان حسن ود٠محمد المتولي الدسوقي حرب،دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، ط ١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)٠

٣٨- لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور (ت ٧١١هـ) ،تحقيق:عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، القاهرة(د- ط) ،(د٠ت)٠

٣٩- مجمع البيان في تفسير القرآن ، تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري (ت٥٤٨هـ) ، حققه وعلق عليه : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين قدم له الإمام السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت- لبنان ، ط١ ، (١٤١٥هـ . ١٩٩٥م)٠

٤٠- محاسن التأويل ، تأليف : محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ-١٩١٤م) وقف على طبعه وتصحيحه،ورقمه وخرج آياته وأحاديثه ، وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١ ،(١٣٧٦هـ-١٩٥٧م)٠

٤١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان،الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)٠

٤٢- المخصص ، تأليف : أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د- ط)،(د- ت)٠

٤٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر ،أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ،(ت٣٤٦هـ)،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة، مصر،ط ٤ ،(١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

٤٤- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، الدكتور عبد العزيز سعيد الصيغ ، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م).

٤٥- معاني القران لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)،عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط٣ ،(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٤٦- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ) شرح وتحقيق : د٠ عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب ،بيروت – ط١ ،(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٤٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي،دار ظهور ،ط ٣، (١٣٨٤هـ).

٤٨- المفردات في غريب القرآن ، تأليف : أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)،تحقيق وضبط:محمد سيد كيلاني ،دار المعرفة ،بيروت-لبنان،(د- ط)،(د٠ت).

٤٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ-١٤٨٠م)،دار الكتاب الإسلامي القاهرة (د- ط)،(د٠ت).

الأطاريح والرسائل الجامعية

١- أساليب البيان في النحو العربي (دراسة دلالية) من خلال القرآن الكريم ،خديجة عبد الله سرور ،(أطروحة دكتوراه)، كلية اللغة العربية -جامعة أم القرى ،(١٩٩٤م).

٢- الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة ،خالد محمد إبراهيم ،(رسالة ماجستير) ،كلية اللغة العربية -جامعة أم القرى ،(١٩٩٨م).

٣- سورة الأنبياء (دراسة دلالية)،أياد عبد العزيز فرحان ،(رسالة ماجستير)،كلية الآداب -جامعة البصرة ،(٢٠١٠م).

٤- العلم في القرآن الكريم ،حسين عيدان مطر، (رسالة ماجستير) ،كلية الآداب-جامعة القادسية ،(٢٠٠٠م).

Abstract

The research involves finding out the meanings and significances which are required through the employment of nicknames and not the proper nouns or beside them in the expression of the Holy Quran . The research has of fered agroup of nicknames which are **“** Israel , Firoon , Mariams son , Al-Aziz , Al siddeeq , Haroon’s sester , Thi-Al-noon , and Abo Lahab **”.** These nicknames have be arranged according to their appearance in the Holy Quran for the first time taki in to consideration the viows of scientists and interpreters . The research has gained findings which reveal that the employment of such expression is done to achieve meanings and significances which the research has been referred to